لم فلانا مريض فيها فربما توجه الى خصوصية ذلك السبب وسأل عنه اي عن كونه سببا لمرضه فيكون المطلوب هو التصديق دون التصور فيقتضي التأكيد في الجواب قوله لان السؤال عن غير السبب الخ اما ان يكون على اطلاقه كما في المثال الاول واما ان يشتمل على خصوصية كما في المثال الثاني فان السؤال بماذا قال سؤال عن مطلق المقول والمطلوب بالذات تصور مقول مخصوص والمطلوب تعيين احدهما بخصوصه والمشهور ان المقصود ههنا الخ هو التصور وفيه بحث قد سبق قوله او في نحو قولهم ومنه ما يأتي باعادة صفة كذا وقع في عبارة الكشاف فاشار الى توجيهه بان المراد اعادة ذكر ذلك الشيء لصفة من صفاته لا اعادة صفة حقيقة فانها ليست مذكورة سابقا حتى تعاد قوله فالاظهر انه من هذا القبيل اي مما بني فيه الاستيناف على صفة ما استونف عنه وذلك لان وضع اسم الاشارة ههنا موضع الضمير فيها ايماء الى تلك الصفات كانه قيل ذلك الكريم الفاضل حقيق بالاحسان قوله على وجه وهو ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب موصولا بالمتقين ويوقع الاستيناف على قوله اولئك على هدى وهو وجه مرجوح واما على الوجه الراجح وهو ان يجعل قوله الذين يؤمنون بالغيب الى ساقه استينافا فهو من هذا القبيل بلا اشتباه قوله قلت وجهه انه اذا اثبت لشيء حكم ثم قدر سؤال عن سببه

لم يجاب بان سبب ذلك انه متحقق مستحق بهذا الحكم واهل له فهذا الكلام يحتمل ان الحكم الثابت لزيد في المثال المذكور هو احسان المخاطب اليه وليس تقديره هناك سؤال عن المخاطب عن سبب احسانه اليه كيف وهو اعلم من غيره بالاسباب الحاملة له على افعاله الاختيارية نعم يتصور ذلك اذا نسي او اراد ان يمتحن غيره هل يعرف ذلك ام لا لكنه مما لا يحمل عليه الكلام فالصواب ان يقال لما قلت لغيرك احسنت الى زيد اتجه ان يسأل هل هو حقيق بالاحسان حتى يكون احسانه اليه واقعا موقعه ام لا فاذا قيل زيد حقيق بالاحسان فقد تم الجواب عن السؤال المقدر واذا قيل صديقك القديم اهل لذلك فقد اتى بما هو الجواب عنه حقيقة وهو الحكم بكونه حقيقا لذلك وزيد فيه ذكر ما يوجب استحقاقه وهو الصداقة القديمة وبذلك يتضح الاستحقاق ويتقوى الحكم به فيكون ابلغ واحسن وبما قررناه يظهر ان قوله فيما تقدم والسؤال المقدر فيه لماذا احسن اليه مبني سواء قرئ على صيغة الحكاية من المضارع او صيغة المبني للمفعول من الماضي بل الحق ان تقديره هل هو حقيق بالاحسان واهل له ويستحسن التأكيد في الجواب لانه جملة يلقاها الى السائل عنها المتردد فيها وقد يستغنى عنه بذكر موجب الاستحقاق كما اشرنا اليه فتأمل قوله وانما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين لفظ الجملة في عبارة الكشاف لم يرد به ما هو في هذه المباحث من التناسب بين الجملتين لفظا ومعنى بل اراد بها ما هو اعم من الجملة لفظا ومعنى وهو حاصل الكلام والاولى ان

Copyright © King Saud University